

## الأداة رقم 5: التخطيط لإجراء تقييم وإدارته الجزء الثالث: عملية جمع البيانات

### أولاً - مقدمة

مجموعة الأدوات هذه مكملة للخطوط التوجيهية لوضع برامج صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA). وهي توفر توجيهاً وخيارات لموظفي مكاتب الصندوق القطرية من أجل تحسين أنشطة التخطيط والمراقبة والتقييم (PM&E)، في سياق إدارة البرامج إدارة مبنية على تحقيق نتائج. وهي مفيدة أيضاً لمديري البرامج في المقر الرئيسي للصندوق وللمديري البرامج القطرية والنظراء الوطنيين.

ويناقد الجزء الثالث من الأداة رقم 5 "كيفية إجراء" تقييم لبرنامج، أي عملية جمع البيانات، بما في ذلك تحديد طرق وسائل جمع البيانات، وتحليل البيانات وتفسيرها. ويستند مضمون هذا الجزء إلى استعراض لتقييمات ومنشورات أخرى صادرة عن الوكالات الثنائية وغيرها من الوكالات الإنمائية من قبيل الوكالة الدانمركية للتنمية الدولية (Danida)، ومنظمة علوم إدارة الصحة (Management Sciences for Health)، ومنظمة إنقاذ الطفولة الدولية (Save the Children)، وصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF)، ووكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية (USAID)، ومؤسسة و. ف. كيلوغ (W.V. Kellogg Foundation).

### ثانياً - تحديد الاحتياجات من المعلومات

بعد اختيار أغراض التقييم وأهدافه وأسئلته ومعاييره لتقدير البرنامج<sup>2</sup>، ينبغي استعراض مدى كفاية المعلومات الموجودة لتقديم أجوبة لأسئلة التقييم التي تفي بمعايير القياس المختارة. وأحدث بيانات نتائج البرنامج (المخرجات والنواتج والأثر) والمؤشرات المقابلة كما هي مذكورة في أطر نتائج البرنامج وموارده (RRFs) هي بعض المعلومات المتوافرة بسهولة بشأن المعايير المحددة لبرامج صندوق الأمم المتحدة للسكان ومكوناتها. ومن المهم ضمان القيام بصفة منظمة باستعراض وتحديث المؤشرات ووسائل التحقق لكفالة التقدير الفعال لمدى تقدم البرنامج وأدائه.

<sup>1</sup> نُشرت هذه الأداة أول مرة في أيار/مايو 2001.

<sup>2</sup> للاطلاع على مناقشة مفصلة لهذه المفاهيم، انظر الأداة رقم 3: أغراض التقييم والأداة رقم 5، الجزء الثاني: تحديد أسئلة التقييم ومعايير القياس.

ويمكن الحصول على معلومات إضافية ليستخدما التقييم، بما يتضمن تحليل عمليات التنفيذ لتحقيق النتائج المخططة، من خطط عمل البرنامج؛ وتقارير التقدم المحرز والتقييم؛ وتقارير زيارات المراقبة الميدانية؛ وتقارير التقديرات التقنية والمسوح؛ وإحصائيات العيادات؛ وتقارير البحوث؛ ووثائق السياسة الحكومية وما شابه ذلك. فتحليل البيانات الموجودة يمكن أن يساعد على صقل أسئلة التقييم، وتحديد الأشخاص الذين تُستقى منهم المعلومات من أجل إجراء مقابلات لاحقة معهم، ووضع قواعد لهذه المقابلات، وتحديد نوعية البيانات الهامة للتقييم التي يفتقدها التقييم وينبغي أن يجمعها المقيّم أو المقيّمون. ويسلّط الإطار 1 الضوء على بعض المعايير المفيدة لتحديد الحاجة إلى بيانات إضافية.

### ثالثاً - تحديد طرق جمع بيانات إضافية

إن الخطوة التالية هي تحديد كيفية جمع البيانات الإضافية المطلوبة. ولهذا الغرض يمكن استخدام طرق جمع بيانات كمية ونوعية بالإضافة إلى نهج تحليلية استنباطية واستقرائية.

#### الإطار 1- أسئلة مفيدة تساعد على تحديد الحاجة إلى بيانات إضافية

- ما هو مستوى التفصيل المطلوب؟ وما هو الاختلاف الذي سيُحدثه الحصول على معلومات إضافية أو عدم الحصول عليها؟
- كيف ستُستخدم المعلومات الإضافية؟ وهل من المهم الاكتفاء بجمع المعلومات التي ستُستخدم، واستخدام جميع المعلومات التي تُجمع؟
- ما هو مدى مصداقية مختلف أنواع البيانات بالنسبة لمستخدمي نتائج التقييم المستهدفين؟ ويحدد مستوى مصداقية مصادر البيانات وطرق جمعها مدى قبول واستخدام استنتاجات التقييم وتوصياته من قِبل المستخدمين المستهدفين.
- متى تلزم المعلومات؟ وقد تُحدد المعوقات الزمنية طول وطبيعة ممارسات جمع بيانات إضافية.
- ما هي الموارد المتوافرة للتقييم؟ وتوافر الخبرة الفنية والموارد المالية يحدد مدى رقي عملية جمع بيانات إضافية.

المصدر: مقتبسة بتعديل من اليونيسيف (UNICEF) 1991.

وتتضمن طرق جمع بيانات كمية ونوعية ما يلي:

- ← سؤال الأشخاص من خلال المقابلات الفردية والجماعية من قبيل مناقشات مجموعة التركيز والمقابلات المجتمعية؛
- ← إجراء المسوح؛
- ← ملاحظة الأشخاص والعمليات والأشياء والأوضاع والحالات.

ويرد مزيد من الوصف لطرق جمع البيانات في المرفق 1.

وطرق جمع البيانات الكمية والنوعية لها مواطن قوتها ومواطن ضعفها وهي مناسبة للرد على أنواع مختلفة من الأسئلة على النحو الموضح في الجدول 1.

### الجدول 1- خصائص جمع البيانات الكمية والنوعية

الطرق النوعية	الطرق الكمية	
التحليل النوعي لما يلي: "كيف ولماذا"	القياس العددي لما يلي: "من وماذا ومتى وأين والكمية والعدد وكم مرة"	الاستخدام
مقابلات حرة وموجهة (بما في ذلك مجموعة التركيز)؛ ومسوح باستخدام أسئلة مفتوحة؛ والملاحظة؛ وتفسير الوثائق.	مقابلات موحدة؛ ومسوح باستخدام أسئلة محددة؛ والملاحظة	الأمثلة
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ مفيدة عند التخطيط لبرنامج معني بالتغيير الاجتماعي</li> <li>■ تتيح فهماً شاملاً لسياق البرنامج/المشروع من أجل تفسير البيانات الكمية</li> <li>■ توفر فهماً متعمقاً لمواقف عينة سكانية صغيرة (أسر، مجتمعات محلية) ومعتقداتها ودوافعها وسلوكياتها</li> <li>■ تحدد معلومات خط الأساس التي يمكن استخدامها لتقييم النواتج النوعية (التغيرات في المعرفة والمواقف والسلوكيات والعمليات المؤسسية الخ)</li> <li>■ مفيدة في حالة وجود معوقات مالية أو زمنية</li> <li>■ مفيدة في الحصول على تعليقات من الجهات المعنية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ توفر "بيانات صلبة" كمية دقيقة لإثبات وجود مشاكل معينة</li> <li>■ يمكن أن تساعد على اختبار العلاقات الإحصائية بين مشكلة وأسبابها البادية</li> <li>■ يمكن أن توفر رؤية واسعة للسكان بأكملهم</li> <li>■ تتيح إجراء مقارنات</li> <li>■ تحدد معلومات خط الأساس التي يمكن أن تستخدم لتقييم الأثر.</li> </ul>	مواطن القوة
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ ليست تمثيلية عموماً؛ ولا تتيح التعميمات</li> <li>■ عرضة لتحيزات المقابلين والمراقبين ومقدمي المعلومات.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ قد تكون دقيقة ولكنها لا تقيس المطلوب</li> <li>■ لا يمكن أن تفسر الأسباب الكامنة للأوضاع</li> </ul>	مواطن الضعف

المصادر: منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) 1991، Gostling، 1995؛ إرشادات وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية (USAID) رقم 2، 1996.

وللإجابة على أسئلة التقييم، وتجنباً للاعتماد على صحة أي مصدر منفرد، يُوصى بشدة باستخدام مزيج من أنواع مختلفة من طرق البيانات النوعية والكمية من قبيل استعراض الإحصائيات، والمسوح الصغيرة النطاق، والمقابلات، والملاحظة (وهو ما يسمى أيضاً **تثليث البيانات**). والملاحظة منهجية قيمة للغاية لجمع بيانات لا يمكن أن تجمعها المسوح والمقابلات بدقة. فعلى سبيل المثال، الملاحظة ضرورية لتقييم التفاعل بين الزبون ومقدم الخدمة أو التفاعل بين

التلميذ والمدرس بشأن مواضيع حساسة من قبيل الممارسات الجنسية والإنجابية. والاعتماد على المسوح والمقابلات فقط في هذه الحالة قد لا يثمر معلومات دقيقة وذلك لأن المقيمين يميلون إلى الإفادة عن سلوكيات مثالية لا واقعية.

كذلك، يمكن أن توفر الدراسة الدقيقة لمختلف المواد التي ينتجها البرنامج من قبيل مواد المعلومات والتثقيف والاتصال (بشأن الأبعاد الجنسية، والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، الخ)، ووحدات التدريب النموذجية والسياسات والخطوط التوجيهية معلومات قيمة ومتعمقة عن كيفية معالجة المواضيع. فعلى سبيل المثال، وجد تقييم لمشروع للوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ممول من صندوق الأمم المتحدة للسكان، عند استعراضه لمواد المعلومات والتثقيف والاتصال، أن الكراسيات المصممة من أجل زيادة الوعي بطرق تجنب الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية لم تذكر العوازل الواقية (الرفالات) بل أوصت "بالأ يذهب الأشخاص للرقص في أماكن يمكن أن يصابوا فيها بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز!".

وأخيراً، لا تتيح المسوح الكمية استكشاف الأسباب الكامنة. ولذا، يوفر مزيج من الطرق تحليلاً أوفى للموضوع الذي يجري تقييمه، مما يعزز مصداقية استنتاجات التقييم وتوصياته. ويلخص الإطار 2 بضعة معايير لتوجيه عملية اختيار طرق جمع بيانات إضافية للتقييم.

## الإطار 2- معايير لاختيار طرق جمع البيانات

- تحديد أفضل طرق جمع البيانات التي تجيب على أسئلة التقييم الأساسية.
- ربط اختيار الطرق بالموارد المتوفرة. وهذا قد يعني تنقيح تصميم التقييم وأساليبه، أو تحديد خيارات أخرى للبقاء في حدود الميزانية المخصصة. وقد يعني أيضاً إيجاد موارد إضافية لتمويل أجدى وأنجع تصميماً للتقييم.
- اختيار الطرق التي ستيسر مشاركة الجهات الرئيسية المعنية بالبرنامج في التقييم.
- تعزيز مصداقية وفائدة نتائج التقييم بمزج طرق تقييم مختلفة عند الضرورة.

المصدر: مؤسسة W.K. Kellogg ، 1998 .

والمقيّم أو المقيّمون لا يهتمون فقط بتحديد ما هي طرق جمع البيانات التي يجب أن يستخدموها لتحقيق أهداف التقييم ومعالجة أسئلته على نحو يفي بالمراد. فهم يحتاجون أيضاً إلى اختيار نهج تحليلي معين لجمع المعلومات. وعند استخدام نهج استنباطي، يصوغ المقيّم أو المقيّمون أجوبة افتراضية لأسئلة التقييم في مرحلة مبكرة من عملية التقييم تستند إلى المعلومات المتوفرة ومعارف المقيّم أو المقيّمين المتراكمة بشأن الموضوع الجاري تقييمه. ثم تُجمع بيانات لإثبات صحة هذه الفرضيات أو دحضها. أما عند استخدام نهج استقرائي، فإن المقيّم أو المقيّمين يستهلون العملية بفكر منفتح ومتفائل ويكتشفون تدريجياً المسائل والمواضيع من خلال الملاحظة الميدانية المتكررة، والمقابلات، وتحليل البيانات، مما يؤدي إلى اكتسابهم فهماً أعمق للموضوع الجاري تقييمه.

وبينما تعتمد معظم التقييمات على مزيج من النهجين، فإن المنهج الاستنباطي يكون ملائماً لتحقيق أهداف التقييم من حيث الكفاءة والفعالية. فالمنهج الاستنباطي من شأنه أن يُستخدم، مثلاً، لبحث ما إذا كانت أفضل النتائج قد تحققت

بالمدخلات المقدمة والأنشطة المنفذة وما إذا كانت النتائج المخططة قد تحققت. أما المنهج الاستقرائي فمن شأنه أن يكون مفيداً للغاية لبحث أهداف التقييم من حيث الملاءمة والأثر والاستدامة. وهو مفيد على وجه الخصوص لتقييم الجوانب الاجتماعية - الثقافية لأي برنامج وذلك لوجود معرفة محدودة بشأن علاقات السبب والنتيجة بين مدخلات البرنامج ومخرجاته ونواتجه.

### رابعاً - تحليل البيانات وتفسيرها

يجب وصف معلومات التقييم التي تُجمع، وتحليلها وتفسيرها، وإصدار حكم بشأن معنى النتائج في سياق البرنامج. وينطوي التفسير على النظر في ما يتجاوز البيانات الأولية لكي تكون هناك تساؤلات بشأن معناها، وأهم النتائج، وما هي الاستنتاجات والتوصيات التي ينبغي استخلاصها من هذه النتائج. ويرد أدناه وصف لبضعة أساليب أساسية لتنظيم البيانات وتحليلها.

#### التحليل الكمي

يفسر التحليل الكمي للبيانات النتائج العددية أخذاً في الاعتبار سياق البرنامج. وبالنظر إلى أن منفذي أنشطة البرنامج هم الأكثر دراية بالسياق فإنهم ينبغي أن يعملوا مع المقيّم أو المقيّمين لتقدير ما إذا كانت الأرقام معقولة؛ وما إذا كانت تُعبر تعبيراً كافياً عن نتائج البرنامج؛ وما هي التفسيرات الممكنة للأرقام غير المتوقعة؛ وما هي الاستنتاجات والتوصيات التي يمكن استخلاصها من الأرقام.

#### تحليل البيانات النوعية

بينما تكون بعض البيانات الناجمة عن إجراء مقابلات متعمقة ومناقشات مع مجموعة التركيز أمثلة قائمة بذاتها تصور مواضيع التقييم الهامة، فإنها تكون، في معظم الحالات، قِيَمَةً لتحليل البيانات النوعية تحليلاً منهجياً بدرجة أكبر.

فتحليل البيانات النوعية المستمدة من تدوين المقابلات، أو ملاحظات المراقبة الميدانية، أو المسوح غير المحددة يمكن أن يحدد أوجه التشابه بين بيانات عديدة، كما يمكن أن يحدد التوجهات والاتجاهات والميول. ويمكن تصنيف البيانات في مواضيع متكررة تبدو ملائمة للرد على أسئلة التقييم أو وضع فرضيات جديدة أو اختبار فرضيات أُختبرت بالفعل.

إلا أن المقيّمين يكونون عرضة لمخاطر استخلاص استنتاجات متسرعة وإصدار تعميمات عند تقسيم مدونات تسجيل المقابلات والملاحظات الميدانية إلى فئات حسب المواضيع. ولكن من الممكن أن يتجنبوا هذه المشكلة بكتابة دراسات حالة وملخصات فردية تُسلط الضوء على السياق وعلى خصائص معينة لعناصر أساسية من البرنامج الجاري تقييمه.

وثمة مشكلة أخرى كثيراً ما تُصادف عند تحليل البيانات النوعية هي التركيز المفرط على التعبير عن البيانات النوعية "تعبيراً كمياً" وتفسير البيانات النوعية وكأنها بيانات كمية. فعلى سبيل المثال، يميل بعض المقيّمين، عند تحليل وتفسير بيانات مناقشات مجموعة التركيز، إلى وضع الأجوبة في صورة جداول وإلى الإبلاغ عن تلك الأجوبة على شكل نسب ونسب مئوية بدلاً من زيادة استكشاف المعلومات والأفكار والآراء والمواقف التي يمكن أن تساعد على الإجابة على سؤالي التقييم: "ماذا؟" و "كيف؟"

#### القيم والتحيزات

تؤثر التحيزات والقيم حتماً في كل من تحليل البيانات الكمية وتحليل البيانات النوعية. ويتحكم المقيّم أو المقيّمون في التحيزات والقيم بواسطة تثليث أنواع متعددة من البيانات (الكمية والنوعية)، وطرق جمع البيانات، ومصادر البيانات، والمنظورات أو النظريات التي تستخدم لتفسير البيانات، وذلك مثلاً بإشراك الجهات المعنية في تحليل البيانات

وتفسيرها. ويمكن أيضاً أن يكفل المقيّم أو المقيّمون إيلاء اهتمام لتأثيرات التحيزات والقيم من خلال عملية مستمرة تتمثل في تدوين مذكرات وصفية عن عملية التقييم، ومن خلال بياناتهم، وتفسيراتهم.

## المرفق 1- طرق جمع البيانات

ليس المقصود من القائمة التالية والوصف التالي لطرق جمع البيانات أن يكونا شاملين. بل هما بالأحرى عرض عام للخصائص الأساسية لأكثر طرق جمع البيانات شيوعاً. ومن الممكن تطبيقهما ليس فحسب على التقييمات بل أيضاً على مراحل أخرى من دورة البرنامج من قبيل تحليل الوضع، وتصميم البرنامج، والمراقبة، والاستعراضات. ويمكن زيادة استكشاف كل طريقة من خلال المصادر المشار إليها.

### ألف - استعراض وثائق البرنامج والوثائق الأخرى الموجودة

1- معلومات البرنامج المحددة من قبيل تقارير التقدم المحرز في البرنامج، وزيارات المراقبة الميدانية، واستعراضات البرنامج، والمسوح، والبحوث، والتقييمات.

وهذه الوثائق تساعد المقيّم على معرفة تاريخ برنامج معين، وسياقه ونتائجه ونواتجه. كما أنها تقدم تفسيرات بشأن التحولات الهامة في إعداد البرنامج وتنفيذه. وقد يكون أيضاً استعراض الوثائق سبيلاً جيداً لصياغة أسئلة لاستخدامها في مسح أو مقابلة.

2- المعلومات الأخرى غير المرتبطة مباشرة بالبرنامج من قبيل الدراسات البحثية؛ والبيانات الحكومية من قبيل الإحصائيات المستندة إلى العيادات؛ وتقييمات البرامج والمشاريع المماثلة. وقواعد بيانات التقييم، من قبيل قاعدة بيانات (CEDAB) الخاصة ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وقاعدة بيانات (EKSYST)<sup>3</sup> الخاصة بالصندوق الدولي للتنمية الزراعية، هي مصادر جيدة لزيادة الإلمام بالدروس المستفادة بشأن المسائل التي تتواجد في جميع البرامج الإنمائية، من قبيل مسألة الوضع بين الجنسين، وبناء القدرات، والتعاون مع المنظمات غير الحكومية.

وجدير بالذكر أن الوثائق المكتوبة لا تقدم بالضرورة أجوبة شاملة أو صحيحة للمشاكل المحددة، لأنها قد تتضمن أخطاءً أو إسقاطات أو مبالغات. فهي، ببساطة، نوع من الأدلة، ينبغي استخدامها بحذر ومع أنواع أخرى من البيانات.

### باء - توجيه أسئلة إلى الناس

1- المقابلات مع أشخاص من قبيل مقدمي المعلومات الأساسيين، ومناقشات مجموعة التركيز، والمقابلات المجتمعية، وأسلوب المجموعة الإسمية.

### خصائص عامة

المقابلات، إلى جانب استعراضات الوثائق، هي أكثر طرق جمع البيانات شيوعاً في تقييمات صندوق الأمم المتحدة للسكان. فالمقابلات الموجهة والمقابلات غير المنظمة تُسفر عن بيانات نوعية. وفي المقابلات غير المنظمة تكون أهداف التقييم هي وحدها التي توجّه المحاور في المقابلة. والمقابلات غير المنظمة أداة جيدة لاستطلاع آراء المجيبين والكشف عن العوامل غير المتوقعة. أما في المقابلة الموجهة فإن المجيب يُطلب منه تقديم معلومات عن بنود في قائمة مرجعية معدة سلفاً.

<sup>3</sup> يمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات عن قواعد البيانات هذه بزيارة موقع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية وموقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي المتعلقين بالتقييم التاليين: [http://www.ifad.org/list\\_eval.asp](http://www.ifad.org/list_eval.asp) و <http://www.undp.org/ea/index.htm> على التوالي.

أما المقابلات المعيارية فهي تسفر عن بيانات كمية. وهي تستخدم استبياناً به عدد محدد من الأسئلة وفي بعض الأحيان مجموعة منتقاة سلفاً من الأجوبة المحتملة.

وبوجه عام، كلما كانت المقابلة غير محددة كلما كان من الممكن فهم مشاعر المجيبين ووجهات نظرهم فهماً أعمق؛ وكلما كانت المقابلة منظمة كلما كانت البيانات قابلة للمقارنة بدرجة أكبر. وتوفر تقارير كثيرة، تستند إلى استبيانات، مجموعة متنوعة من الحقائق (نسب مئوية، وتوزيعات) ولكنها لا تُسلط إلا قدرًا ضئيلاً من الضوء على دوافع الناس التي يمكن البناء عليها لتحسين الممارسات.

ومن الخطوات الأولى لإجراء المقابلات تحديد مقدمي المعلومات المطلعين، باعتبار أنهم من يستطيعون تقديم معلومات وثيقة الصلة ويمكن الاعتماد عليها. ومقدمو المعلومات قد يكونون زبائن في مراكز تقديم الخدمات، أو شركاء في تنفيذ البرنامج، أو أفراداً في المجتمع المحلي، أو قادة محليين، أو ساسة، أو مهنيين في الحقل الصحي. وتبعاً لنوع المعلومات اللازمة يمكن مقابلة مقدمي المعلومات فردياً أو في مجموعات.

### المقابلة المتعمقة

إذا كان المقيّم أو المقيّمون حريصين على عدم الكشف عن هوية مقدمي المعلومات، أو يريدون ببساطة أن يضمنوا إحساس هؤلاء الأشخاص بأن لديهم حرية التعبير عن أفكار مثيرة للجدل، فمن الأفضل مقابلة هؤلاء الأشخاص بشكل فردي. وهذا يتيح أيضاً للمقيّم أو للمقيمين مقارنة وجهات النظر المختلفة بشأن حدث، وهو أمر مفيد بالذات عند تقصي مواضيع حساسة.

ومقابلة مزودي المعلومات الرئيسيين هي شكل من أشكال المقابلة المتعمقة يكثر استخدامه. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون رئيس وحدة وباء فيروس نقص المناعة البشرية مقدماً رئيسياً للمعلومات المتعلقة بالإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. أما المقابلات التقليدية فمن الممكن أن يكن مقدمات معلومات رئيسيات فيما يتعلق بالإدارة التقليدية للحمل والولادة<sup>4</sup>.

### مناقشة المجموعة

عندما لا تكون السرية شاغلاً، ويكون المقيّم أو المقيّمون مهتمين بأخذ عينة بسرعة لمجموعة من الآراء بشأن موضوع، تكون مناقشة المجموعة هي النهج المفضل. وهناك عدة أنماط من مناقشات المجموعة. ومناقشات مجموعة التركيز، والمقابلات المجتمعية، والأنماط الأخرى من المقابلات الجماعية، هي من بين النهج الأكثر شيوعاً.

ومناقشة مجموعة التركيز هي أسلوب غير باهظ التكلفة لإجراء تقييم بسرعة يوجه فيه ميسر مجموعة تتألف من 7 إلى 10 أشخاص في مناقشة بشأن تجاربهم ومشاعرهم وأفضليتهم فيما يتعلق بموضوع معين. وي طرح الميسر مسائل محددة في دليل للمناقشة ويستخدم أساليب التقصي لإضفاء حيوية على المناقشة وتحفيز التأمل المتعمق فيما بين المشاركين في مجموعة التركيز. وتستغرق الجلسات عادة مدة تتراوح من ساعة إلى ساعتين. وينبغي أن يتضمن دليل المناقشة الذي يستخدمه الميسر بنوداً قليلة مما يتيح بعض الوقت ومرونة لمناقشة مسائل غير متوقعة ولكنها ذات صلة. ولكي يحدث تبادل للآراء إلى أقصى حد بين المشاركين في مجموعة التركيز فإنهم ينبغي أن تتوافر فيهم بعض الخصائص المشتركة، كأن يكونوا مثلاً من نفس الجنس والفئة العمرية والخلفية الاجتماعية ولهم

<sup>4</sup> للاطلاع على شرح لخطوات إجراء مقابلات مع مقدمي المعلومات الرئيسيين يرجى الرجوع إلى الإرشادات رقم 2، 1996، على الموقع التالي: [http://www.dec.org/usaied\\_eval/#004](http://www.dec.org/usaied_eval/#004)

اهتمامات متماثلة. وفي هذه الحالة يجد مشاركون كثيرون في مناقشات مجموعة التركيز أن التفاعل بينهم يحفزهم بحيث يذكرون أشياء لم يكونوا ليفكروا فيها فردياً<sup>5</sup>.

وفي المقابلات المجتمعية، التي تأخذ عادة شكل اجتماعات مجتمعية مفتوحة للجميع، يجري التفاعل بين المحاور والمشاركين. وهذه الاجتماعات عرضة للتلاعب من جانب أفراد المجتمع الأقوى نفوذاً فضلاً عن أنها أقل ملاءمة لمناقشة مسائل حساسة.

### أسلوب المجموعة الإسمية

عند اتباع هذا الأسلوب يوجه قائد أسئلة إلى مجموعة مكونة من خمسة إلى سبعة أشخاص لتوليد أفكار عن موضوع واحد. ومن خلال المناقشة يتم التوصل إلى توافق آراء بشأن قائمة بأهم الأفكار. والجلسة الواحدة، التي تتناول سؤالاً واحداً، تستغرق عادة مدة تتراوح من 60 إلى 90 دقيقة. وقد استُحدث أسلوب المجموعة الإسمية لتيسير عملية صنع القرارات الجماعية بكفاءة من جانب المسؤولين التنفيذيين في القطاع الخاص الذين يكونون مشغولين. ويمكن أيضاً أن يكون مفيداً في التقييم، وخصوصاً عند قيام مجموعات مكونة من خبراء أو أفراد في المجتمع المحلي أو موظفي البرنامج بوضع توصيات من أجل برامج جارية.

### الإطار 3- لضمان الموثوقية والصحة وتجنب التحيز عند توجيه أسئلة إلى الناس:

- اختبر أدلة المقابلة والاستبيانات مسبقاً؛
- تأكد من أن مجموعة مقدمي المعلومات الرئيسيين المختارة تضم جميع الفئات التي يمكن أن تقدم معلومات ذات أهمية للتقييم؛
- قُدِّر موثوقية مقدمي المعلومات. فمعارفهم ومصداقيتهم ونزاهتهم واستعدادهم للاستجابة، ووجود دخلاء قد يكونون عائقاً يحول دون تقديمهم أجوبة، هي عوامل هامة؛
- تحقق من تحيُّز المستقضي، بما في ذلك الميل إلى التركيز على المعلومات التي تؤكد أفكاراً وفرضيات مكونة سلفاً؛
- احرص على تدوين ملاحظات بتسجيل الألفاظ بدقة وتعبيرات الوجه والجسد بشكل وصفي لا تحليلي، وحاول ألا تجعل تصوراتك لما يقال ولما يُعبَّر عنه تتدخل عند التسجيل؛
- ابحث عن الأدلة التي تثير الشك في النتائج الأولية وتطرح بالتالي مسائل ربما كانت قد أُغفلت؛
- احصل على تعليقات من مقدمي المعلومات عن النتائج الرئيسية.

المصدر: مؤسسة W.K. Kellogg ، 1998.

### 2- المسوح

توجد أنماط عديدة من المسوح:

<sup>5</sup> للاطلاع على إرشادات بشأن خطوات إجراء مناقشات مجموعة التركيز يرجى الرجوع إلى الإرشادات رقم 10 على الموقع التالي: [http://www.dec.org/usaid\\_eval/#004](http://www.dec.org/usaid_eval/#004)

**التعدادات:** وهي العد الكامل لجميع الوحدات السكانية.

**المسوح الرسمية باستخدام عينة واسعة النطاق** (ومن ذلك مثلاً مسح DHS): وهي مجموعة فرعية نموذجية تختار عشوائياً ويُصدر الباحثون من خلالها تعميمات بشأن السكان بأكملهم.

**المسوح غير الرسمية التي تستخدم عينة صغيرة النطاق** (ومن ذلك مثلاً مسح KAP): وهي عينة صغيرة غير عشوائية (من قبيل الاختيار الهادف لأشخاص في فئات مختلفة على أساس سهولة الوصول إليهم) تتألف من 30 إلى 50 فرداً تُوجَّه إليهم بضعة أسئلة (10 إلى 20).

وينبغي تجنب المسوح المعقدة تقنياً والواسعة النطاق في تقييم البرامج وذلك لأنها باهظة التكلفة وتستغرق وقتاً طويلاً. ولكن من الممكن أن توفر المسوح غير الرسمية التي تُستخدم فيها عينة صغيرة النطاق بيانات كمية مفيدة، مثلاً عن استخدام خدمات الصحة الإنجابية وإمكانية الحصول عليها لتكون هذه البيانات مكتملة لبيانات التقييم النوعية الأخرى.

ويمكن أن تكون أسئلة المسح غير محددة أو محددة. فمن الممكن أن تُسأل الأسئلة غير المحددة التالية: ما هو شعورك بشأن البرنامج؟ وما الذي تود أن تراه يحدث في مجتمعك المحلي؟ أما الأسئلة غير المحددة فهي يمكن أن توفر معلومات ثرية نسبياً عن موضوع وتتيح للمشاركين تقديم إجابات عن أفكارهم وآرائهم ومشاعرهم. ولكن هناك مساوئ لذلك. ففي بعض الأحيان يكون الناس مترددين في التعبير عن آرائهم، أو قد يستغرق إنجاز المسح وتحليل بياناته وقتاً طويلاً.

وعلى الاختلاف من الأسئلة غير المحددة، توفر الأسئلة المحددة أجوبة حصرية وتشتمل على خيارات متعددة يمكن أن يختار المجيب من بينها أنسب إجابة. ومن ذلك على سبيل المثال ما يلي:

كم مرة تستخدم مركزنا؟

أ - لا أستخدمة أبداً

ب - عدة مرات في السنة

ج - مرة في الشهر

د - بضع مرات في الشهر

هـ - مرة في الأسبوع

و - أكثر من مرة في الأسبوع

وتمتاز الأسئلة المحددة بأنها موحدة ومن السهل ترجمتها لأغراض التحليلات الإحصائية. كما أن المسوح التي تُستخدم فيها أسئلة محددة يكون من السهل إجراؤها على مجموعات كبيرة من الناس ويكون من السهل عادة إنجازها. إلا أنها تميل إلى فرض مجموعة من الأفكار أو القيم الثابتة على المجيبين بفرض اختيارات من مجموعة محدودة من الخيارات. ونتيجة لذلك، فإن احتمالات كشفها عن معلومات جديدة وغير متوقعة تكون أقل، كما أنها تحد من انبثاق مفاهيم متعمقة وظلال للمعاني. وبوجه عام، تكون أسئلة المسح المكتوب غير مناسبة إذا كان إمام المجيبين بالقراءة والكتابة ضعيفاً أو إذا كانوا ليسوا على دراية بقواعد إنجاز المسح. وقد يكون المسح الذي يجري شخصياً أنسب لهذه الفئة من السكان.

ويكون المسح جيداً بقدر قدرة الأشخاص الذين يجرونه، ومن ثم ينبغي إيلاء العناية اللازمة لاختيار المساحين وتدريبهم والإشراف عليهم.

### جيم - الملاحظة

يسجل المقيّم أو المقيّمون ما يشاهدونه ويسمعونه في موقع المشروع باستخدام قائمة مرجعية للملاحظة، التي يمكن أن تكون ملاحظة للمحيط المادي أو للأنشطة والعمليات والمناقشات الجارية.

ويمكن أن تكون الملاحظة مفيدة في الحالات التالية:

- عندما تشير بيانات مراقبة الأداء إلى أن النتائج لا يجري تحقيقها على النحو المخطط ، وعند الاشتباه في وجود مشاكل في التنفيذ، ولكنها مشاكل غير مفهومة. والملاحظة المباشرة يمكن أن تساعد على تحديد ما إذا كانت العملية تُنفَّذ بشكل سيء أو تتطلب مدخلات غير موجودة؛
- عند الحاجة إلى تقدير تفاصيل عملية نشاط ، ومن ذلك مثلاً ما إذا كانت المهام يجري تنفيذها وفقاً للمعايير اللازمة؛
- عند الحاجة إلى قائمة جرد للمرافق المادية والمدخلات ولكن تكون تلك القائمة غير متاحة من المصادر الموجودة؛
- عندما لا يكون من المرجح استنباط المعلومات اللازمة بدقة أو بطريقة يمكن الاعتماد عليها من خلال المقابلات، إما لأن المجيبين لا يعرفون أو لأنهم لا يريدون أن يقولوا ما يعرفونه؛
- لصياغة أسئلة يمكن أن توجه في المقابلات اللاحقة.

ومن المهم التمييز بين الملاحظة وتفسير ما يُشاهد. وينبغي أيضاً على المقيّم أن يدرك أن حتى أكثر الملاحظين سلبية ونزوعاً إلى عدم التدخل من المحتمل أن يؤثر في الأحداث التي تكون قيد الملاحظة. فعليك ألا تفترض أنك تشهد حدثاً في حالته "الطبيعية" لمجرد أنك تلاحظه<sup>6</sup>.

### دال - التقييم السريع

التقييم السريع هو أساساً استخدام مزيج من الطرق الموصوفة أعلاه من أجل مساعدة صنّاع القرار على الحصول على معلومات ملائمة ودقيقة وفي حينها وقابلة للاستخدام عن البرامج والمشاريع الإنمائية. ومقدمو البيانات الرئيسيون، ومجموعة التركيز، والمقابلات المجتمعية، والملاحظة، والمسوح غير الرسمية، هي الطرق الأكثر شيوعاً التي تُستخدم في التقييم السريع<sup>7</sup>.

<sup>6</sup> للاطلاع على إرشاد مفيد بشأن كيفية تحسين جودة المراقبة المباشرة، يرجى الرجوع إلى الإرشادات رقم 4، 1996، على الموقع التالي: [http://www.dec.org/usaaid\\_eval/#004](http://www.dec.org/usaaid_eval/#004).

<sup>7</sup> هناك مثال لمنهجية تقييم سريع استخدمها صندوق الأمم المتحدة للسكان لتقدير قدرة التنفيذ الوطنية برد وصفه في الإصدار رقم 29 لنتائج التقييم، آذار/مارس 2000 المتاح باللغات الإنكليزية والفرنسية والإسبانية على الموقع التالي: <http://www.unfpa.org/monitoring/reports.htm>. وقد أعدت أيضاً مكاتب صندوق الأمم المتحدة للسكان القطرية منهجية للتقييم السريع لتقدير مدى جودة تقديم خدمات الصحة الإنجابية.

Gosling, Luisa; Edwards, Mike. **“Toolkits – A Practical Guide to Assessment, Monitoring, Review and Evaluation”**, Development Manual 5, Save the Children, 1995.

Ministry of Foreign Affairs, Danida. **“Evaluation Guidelines”**, February 1999.

Patton, Michael Quinn. **“Qualitative Evaluation Checklist”**, September 2003. Available online in English at <http://www.wmich.edu/evalctr/checklists/qec/index.htm>

UNFPA. **“Population and Reproductive Health Programmes: Applying Rapid Anthropological Assessment Procedures”**, Technical Report Number 39, 1997.

UNFPA. **“Readings in Population Research Methodology - Volume 6, Advanced Basic Tools”**, Social Development Center, Chicago, Illinois. 1993.

UNICEF. **“EVALUATION – A UNICEF Guide for Monitoring and Evaluation – Making a Difference?”**, Evaluation Office, 1991.

USAID. Center for Development Information and Evaluation. Performance Monitoring and Evaluation TIPS. Available online in English at [http://www.dec.org/usaaid\\_eval/#004](http://www.dec.org/usaaid_eval/#004)

**“Conducting Key informant Interview”**, 1996, Number 2.

**“Using Direct Observation Techniques”**, 1996, Number 4.

**“Using Rapid Appraisal Methods”**, 1996, Number 5.

**“Conducting Focus Group Interviews”**, 1996, Number 10.

W. K. Kellogg Foundation. **“Evaluation Handbook”**, 1998.

تخضع هذه الأداة لتحسين مستمر. ونحن نرحب بأية تعليقات واقتراحات قد تكون لديكم بشأن محتواها. ونشجعكم أيضاً على موافقتنا بمعلومات عن خبرات مستمدة من البرامج الممولة من صندوق الأمم المتحدة للسكان والبرامج السكانية الأخرى التي يمكن أن توضح المسائل التي تعالجها هذه الأداة. ويرجى إرسال تعليقاتكم أو اقتراحاتكم إلى العنوان التالي:

**United Nations Population Fund  
Division for Oversight Services**

**Daily News Building  
220 East 42nd Street  
New York, NY 10017**

رقم الهاتف: (212) 297-5213

رقم الفاكس: (212) 297-4938

البريد الإلكتروني: [dos@unfpa.org](mailto:dos@unfpa.org)

<http://www.unfpa.org/> هذه الأداة متوافرة على موقع صندوق الأمم المتحدة للسكان